من ذلك ثم لم يجر عليها القلم في الدنيا الرجوع الاحكام
عنها الا في بواخذن فيما بينهن ومنه روى البخاري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغ فانه كان
ينفخ النار على ابراهيم فهذه عجما عوقبت على سوء
صنيع جنسها وفيه دليل على ان الله تعالى يعذب في
بملكه لا بالمعصية ومنه ضرب موسى الحجر الذي فر
بثوبه وبنو اسرائيل ينظرون عورته رواه البخاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ضربه بعصاه والحجر يفر
وموسى يقول ثوبي حجر ثوبي حجر قال ابو هريرة
والذي نفسي بيده انه لندب بالحجر ستة او سبعة
وروي في تفسير قوله تعالى وقودها الناس والحجارة
انها التي تكبت الناس في الدنيا وروي ان المسيح
عليه السلام مر بجبل فسمع انينه فسأله عن ذلك
فقال يا روح الله سمعت الله تعالى يقول وقودها الناس
والحجارة فلا ادري اكون من تلك الحجارة ام لا وقد تاول
بعضهم قول ابن عباس رحمه الله حشرها موتها
فجعل تضرب من القصاص بينهما ثم تصير ترابا
قلت وتاويل ابن عباس رحمه الله تعالى يعني لان الحشر
الجمع وليس في موتها جمعها بل فيه تفريق اجزائها
ثم قال والى ربهم يحشرون وانما يكون الحشر الى الرب
باعادة الحياة اليها وجمعها الى ربها عز وجل

الباب التاسع والخمسون
في الفرج بعد الشدة

قال الله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما
قنطوا وقال سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه
ويكشف السوء وقال سبحانه ان مع العسر يسرا

وقال الحسن

١٥١

وقال الحسن لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله
عليه وسلم ابشروا لن يغلب عسر يسرين وقال ابن
مسعود والذي نفسي بيده لو كان العسر في جحر
لطلبه اليسر لن يغلب عسر يسرين ومعنى الاية لما
عرف العسر ونكر اليسر ومن عادة العرب اذا ذكرت اسما
معرفا ثم اعادته فهو هو واذا نكرته ثم كررته فهما
اثنان وقال بعضهم

ان يكن قالك الزمان ببلوى • عظمت عليك شدة وحلت
وتلتها فوارع ناكسات • فسيتلوها ونبقها الحياة وولت
فاصبر انتظر بلوغ مداها • فالرزايا اذا توالت تولت
واذا اوهنتك فواك وجلت • كشفت عنك جملت فانجلت

وقال ابن عباس اول ما اتخذ النساء المنطق من قبل
ام اسماعيل اتخذت منطقا لتعفي اثرها على سارة ثم
جاء بها ابراهيم عليه السلام وبابنها اسماعيل وهي
ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق
زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد
وليس بها ماء فوضعهما هناك ووضع عندها جرابا
فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى ابراهيم منطلقا فتبعته
ام اسماعيل وقالت يا ابراهيم اين تذهب
وتتركنا في هذا الوادي ولا انيس فيه فرددت ذلك
وهو لا يلتفت نحوها فقالت له الله امرك بهذا قال
نعم قالت اذا لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم
حتى كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل
البيت بوجهه ثم رفع يديه ودعا بهؤلاء الدعوات
وقال يا رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع
عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)